واما فانه فنى وارده بعارض غير الصيغة لا بال الا بالطلب
وحكمه النظر فيه ليعلم اقتضاه بالمرتبة او انتفاؤه فيظهر المراد
به كآية السرقة فى الطرار والنباش صار
مهى قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما فانها
وان كانت ظاهرة فى ايجاب القطع على كل سارق لم يختص
باسم آخر وهى مفيدة فى حق الطرار والنباش بعارض دخولهما تحتها
باسم آخر فان به وصف كل واحد منهما وان كان يشبه فعل السرقة
وحكمه اختلاف الاسم يدل على اختلاف المعنى على ما هو الاصل فيه
الواسطة منه كم السرقة فتخيب الآية فى حقهما واختصاصهما باسم
لنقصان فى فعل السرقة او زيادة فيه فان كان الزيادة اكبر الجاقة
بالسارق فى ايجاب القطع بطريق الدلالة كالطرار فان فى
السرقة موجود فيه وزيادة وان كان للنقصان كالنباش
فلا يمكن الحاقه للشبهة منه التحقيق
واما المشكل فهو الداخل فى اشكاله وحكمه اعتقاد حقيقة
فيما هو المراد ثم الاقبال على الطلب والتأمل فيه الى ان يتبين المراد صار
ومثاله قوله تع فاتوا حرثكم انى شئتم اشتبه معنى
انى على السامع انه بمعنى كيف او بمعنى اين فيتوقف بعد الطلب
والتأمل انه بمعنى كيف بقرينة الحرث وبدلالة حرمة الاتيان
فى الاذى العارض وهو الحيض فنفى الاذى اللازم اولى وقوله
ليلة القدر خير من الف شهر فهى توجد فى كل سنة فيعود الى التقصير
الشيء على نفسه فكان مشكلا فبعد التأمل عرفنا ان المراد الف شهر
ليس فيها ليلة القدر لا الف شهر على الدوام منه التحقيق
مثل قوله تعالى قواريرا من فضة انه مشكل فى اوان الجنة
لاستحالة الاتخاذ القارورة من الفضة والاشكال من الفضة
والزجاج فاذا تأملنا علمنا ان تلك الاوانى لا يكون ماهية الزجاج
ولا ماهية الفضة بل الحاصل منهما اذا تقارنا وتشابها الصفاء
والفضة للبياض فكانت الاوانى فى صفات القارورة وبياض
الفضة

واما المجمل فما ازدحمت فيه المعانى واشتبه المراد من اشتباهها
لا يدرك بنفس العبارة بل بالرجوع الى الاستفسار ثم الطلب
ثم التأمل وحكمه اعتقاد الحقيقة فيما هو المراد والتوقف فيه الى ان يتبين
ببيان المجمل كالصلوة والزكوة صار
والاول ان يقال المراد من ازدحام المعانى تواردها على اللفظ منه
غير رجحان لاحدها على الباقى كالمشترك فى اصل الوضع الا ان
التوارد ههنا اعم منه فى المشترك لانه فى المشترك باعتبار الوضع
وههنا باعتباره وباعتبار غرابة اللفظ وتوحشه منه غير المشترك
فيه وباعتبار ابهام المقصود الكلام وههنا ما المجمل الذى هو ما
وضع لمعنى معناه لغة كالمطلع قبل التفسير ونوع معناه معلوم
لغة ولكنه ليس مراد كالمربوا والصلوة والزكوة ونوع معناه
لغة الا انه متعدد والمراد واحد منها ولم يبين لانسداد
باب الترجيح فيه كما اذا اوصى لمواليه وله موالى اعتقوه وموالى اعتقهم
ففى القسم الاخير تعارض المعنى باعتبار الوضع وفى القسمين الاولين با
عتبار غرابة اللفظ وابهام المقصود من كلا القسمين
واما المتشابه فهو اسم لما انقطع رجاء معرفة المراد منه وحكمه
اعتقاد الحقيقة فيما الاصابة وهو كالمقطعات فى اوائل السور صار
وذلك مثل اليد والوجه والعين والاتيان والمجيء والاستواء
على العرش ووضع القدم فى النار وامثالها والراسخون فى
العلم اهل تأويل المتشابه ايضا فتوقف حقيقة
واما الحقيقة فاسم لكل لفظ اريد به ما وضع له وحكمها وجود
ما وضع له خاصا كان او عاما واما المجاز فاسم لما اريد به غير ما وضع
له لعلاقة بينهما وحكمه وجود ما يستعمل له خاصا كان او عاما
وقال الشافعى لا يعم المجاز لانه ضرورى وانا نقول ان عم الحقيقة
لم يكن لكونه حقيقة بل لدلالة زائدة على ذلك وكيف يتأتى الشر
ضرورى وقد كثر فى كتاب الله تع سار وحتى الكل عليها
يستنبط المجاز ويستحيل اجتماعهما مرادين بلفظ واحد صار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)